

دولة المشروع الطائفي الإيراني بين جحيم وآخر



لها. التحالف معكم كان مضيعة للوقت وخسارة صافية للمال.

وهناك من بعد ذلك، الاستعداد لكل وجه من وجوه الحرب. بكل أشكالها. إبقاء إيران معزولة هو في الواقع خط الدفاع الأول الذي ما إن يتم التخلي عنه، حتى يسقط خط الدفاع الذي يليه. لقد سال الخليفة عمر بن الخطاب ربه، أن يقيم جدارا من نار بيننا وبين فارس. هذا الجدار بمعناه العملي، هو مشروع، بكلفة 20 مليار دولار سنويا، من أصل ميزانيات دفاع خليجية تتجاوز 120 مليار دولار سنويا، لبناء جدار صواريخ محلي الصنع، جاهز لكي يطلق مليون صاروخ في ساعة شؤم واحدة، إذا عادت إيران لتختار سياسات العدوان.

دولة المشروع إنما تقترح علينا جحيما، ويجب أن نقترح عليها آخر. هذا أقل الواجب. إنه الدبلوماسية الوحيدة التي تصلح للتعامل مع نظام رعا كظام الولي الفقيه. لا يوجد خيار آخر.

لترجوه كبح جماح غلمانه. فيتكزّم عليك بشيء ما، إذا رضي عنك.

فماذا بقي لديك من الخيارات؟ هناك أولا: الاستسلام. وهذا، بحسب المنطق القائم، هو أسلم الخيارات. حاول أن تضع بعض الشروط والضوابط. فقط من أجل تأخير القدر الموعود. ولكنه عندما يأتي، فعليك قبوله. لأن ميليشيات دولة المشروع ستعود لتحرك الصواريخ والمسيرات لتصبح عليك وتمسك بتحتيات الولي الفقيه. ولن تعوزها الذرائع ولا التدابير. حتى الكعبة، فإن هناك نمونجا احتياطيا لها تم نصبه في كربلاء. لا تقلق. كل شيء سيكون تمام. وهناك ثانيا، أن تقلب الطاولة على الولايات المتحدة لتقول لها جهارا نهارا، وباعلى صوت، إنكم تريدون إعادة تمويل الإرهاب. وإن اتفقتكم النووي مع إيران هو اتفاق علينا، وإنكم تريدون الانسحاب أمام "أكبر دولة راعية للإرهاب" لكي نفع نحن ضحية

الجحيم الذي يقترحه عليك رفع العقوبات عن إيران ليس إلا الدرك الأول منه. والجحيم درجات.

ولا تظن أنك قادر على أن تطرد إيران لا من اليمن ولا من العراق ولا من سوريا ولا من لبنان. هذا لن يحصل. لأن هذه الكيانات (لم تعد دولا) أصبحت جزءا من دولة المشروع. والولايات المتحدة إن تسحب من العراق وتقلص وجودها العسكري في المنطقة، فإنها تنسحب لصالح دولة المشروع تلك، بل تنسحب لكي تسمح لها بالمزيد من التمدد. وميليشيات إيران مستعدة لارتكاب ابشع المجازر وأكثرها وحشية إذا ما أصبح المشروع بائي ضرر، ولا حتى شعرة منه. والرعاع رعا في النهاية، أي أنهم يستطيعون فعل أي شيء. لا رادع يردعهم ولا قوانين. لك أن تظن تماما من هذه الناحية أيضا. وعندما يطلقون عليك النار، فإنهم سوف ينتظرون منك أن تتصل بالولي الفقيه

الولايات المتحدة من معادلة الضغط على إيران.

الإيرانيون انتفضوا لسنوات طوال، ولكن دون جدوى. حتى أن "ربيع طهران" سبق ما صار يعرف بـ"الربيع العربي". إلا أنه لم يثمر النتيجة المرجوة منه. دفع المنتفضون الثمن كله، وبقي نظام الولي الفقيه صامدا فوق بركة الدماء والآلام والمرارات. يستحق الإيرانيون التعاطف. ولكن هذا هو كل شيء. سوف تذرّف الخارجية الأميركية بعض الدموع كلما تطلب الأمر ذلك. ولكن لا شيء أبعد من هذا.

الآن علينا أن ننظر عودة المشروع الطائفي الإيراني بأقصى ما يتاح له من زخم. سوف يتزود بالوقود من جديد. ولن يعرف إيران جيدا، فإنها ستأتي ليس بالشراسة من أقصاها، ولكن بنعومة الملمس من أقصاها. تلك هي الطريقة الأثيرة في إيران.

أنا والكثير غيري، لسنا ممن يستحق أن يصفى إليه. نحن كتاب ولسنا صانعي سياسية أو مصانر. وكل ما نقوله، لا يستحق إلا أن تزدوره رياح النسيان.

ولا حاجة لتوجيه اللوم لأي أحد. الثقة بالولايات المتحدة لم تكن تستحق قرشا من الأساس. والركون إلى حائلها كمثل الركون إلى حائط مائل، فإذا سقط، فإنه يقع على رأسك.

وليس من المناسب توجيه اللوم للولايات المتحدة. هذه دولة عظمى. جدية بأن ترعى مصالحها كما تشاء. وليس من واجبها أن تحل لنا مشاكلنا. فإذا كنت تظن أن إيران سوف ترضى منك بالقليل، فانت على خطأ. لا حاجة إلى أن يخدع المرء نفسه، بأنه إذا اختار التراخي والمسالمية مع إيران، فإنها ستستغف عنه. هذا لن يحصل. إيران دولة مشروع عابر للحدود. لا تنس هذا. وهي ستأتي لتفرض عليك ما كنت تخشاه. وحالما تعود لتتشرع بالقوة، فإنها هي التي ستهاجمك. لا تقلق من هذه الناحية. فهذا ما سوف يحصل.

تستطيع تهديد هذه المصالح، وتركت لواشنطن الخيار بين أن تخوض حربا ضدها دفاعا عن تلك المصالح، أو أن ترضى بما تضمنه لها إيران. نظام الولي الفقيه، وهو يواجه انهيارا اقتصاديا شاملا، يعرف أن أي حرب مع الولايات المتحدة سوف تعني انهياره في آخر المطاف. إلا أن هذه الحرب لن تأتي إلا بتكاليف باهظة، كما أن أحدا لا يعرف كم ستطول. كل الخيارات أمام الولي الفقيه كانت خيارات انتحارية، فأثر الأخذ بالتصعيد، تحت وطأة الشعور أنه ليس لديه ما يخسره. ويبدو أنه في الطريق ليكسب الرهان.

نظام الولي الفقيه يعرف أن أي حرب مع الولايات المتحدة سوف تعني انهياره في آخر المطاف. فهذه الحرب لن تأتي إلا بتكاليف باهظة كما أن أحدا لا يعرف كم ستطول

تحاول الولايات المتحدة أن تقتن رفع العقوبات مع إيران بالتوازي مع الخطوات التي تلائم الاستجابة لتلك الخطوط الحمراء. ولكنها تقول لدول المنطقة الأخرى، حلوا مشاكلكم مع إيران بانفسكم. سوف نبيعكم السلاح، ولكننا لن نحارب معكم. وإذا كانت إيران تحاربكم بميليشيات، وتهددكم بصواريخ أو طائرات مسيرة، فهذه مشاكلكم أنتم. دول المنطقة كانت تراهن على أثر العقوبات لعلها تؤدي إلى سقوط نظام الولي الفقيه. الحرب لم تكن خيارا مقبولا من جانبها أيضا.

الآن حان الوقت لتعود إلى قبول واقع مختلف يفرضه انسحاب

تحاول الولايات المتحدة أن تقتن رفع العقوبات مع إيران بالتوازي مع الخطوات التي تلائم الاستجابة لتلك الخطوط الحمراء. ولكنها تقول لدول المنطقة الأخرى، حلوا مشاكلكم مع إيران بانفسكم. سوف نبيعكم السلاح، ولكننا لن نحارب معكم. وإذا كانت إيران تحاربكم بميليشيات، وتهددكم بصواريخ أو طائرات مسيرة، فهذه مشاكلكم أنتم. دول المنطقة كانت تراهن على أثر العقوبات لعلها تؤدي إلى سقوط نظام الولي الفقيه. الحرب لم تكن خيارا مقبولا من جانبها أيضا.

الآن حان الوقت لتعود إلى قبول واقع مختلف يفرضه انسحاب

تحاول الولايات المتحدة أن تقتن رفع العقوبات مع إيران بالتوازي مع الخطوات التي تلائم الاستجابة لتلك الخطوط الحمراء. ولكنها تقول لدول المنطقة الأخرى، حلوا مشاكلكم مع إيران بانفسكم. سوف نبيعكم السلاح، ولكننا لن نحارب معكم. وإذا كانت إيران تحاربكم بميليشيات، وتهددكم بصواريخ أو طائرات مسيرة، فهذه مشاكلكم أنتم. دول المنطقة كانت تراهن على أثر العقوبات لعلها تؤدي إلى سقوط نظام الولي الفقيه. الحرب لم تكن خيارا مقبولا من جانبها أيضا.

الآن حان الوقت لتعود إلى قبول واقع مختلف يفرضه انسحاب

تحاول الولايات المتحدة أن تقتن رفع العقوبات مع إيران بالتوازي مع الخطوات التي تلائم الاستجابة لتلك الخطوط الحمراء. ولكنها تقول لدول المنطقة الأخرى، حلوا مشاكلكم مع إيران بانفسكم. سوف نبيعكم السلاح، ولكننا لن نحارب معكم. وإذا كانت إيران تحاربكم بميليشيات، وتهددكم بصواريخ أو طائرات مسيرة، فهذه مشاكلكم أنتم. دول المنطقة كانت تراهن على أثر العقوبات لعلها تؤدي إلى سقوط نظام الولي الفقيه. الحرب لم تكن خيارا مقبولا من جانبها أيضا.



علي الصراف
كاتب عراقي

فكرة أن ترفض إيران التفاوض مباشرة مع الولايات المتحدة لبحث سبل العودة إلى الاتفاق النووي، هي نفسها، وبعد ذاتها، تعبير عن غطرسة أشبه بغطرسة الشحاذ الذي يريد منك أن تعطيه مالا، من دون أن يمد يده إليك. وقبول الولايات المتحدة لهذه الفكرة، هو بدوره تعبير عن كرم تنازلات، ترقى إلى مستوى الاستعداد لتقديم المزيد. وهو ما يبرر الاعتقاد، بأن "الطبخة" أوسع مما تظن، وأن ميدانها الحقيقي ليس في فيينا أصلا.

الولايات المتحدة انسحبت من أفغانستان لتترك البلاد لحركة طالبان. وهي تنسحب من العراق لتترك هذا البلد لميليشيات إيران. وهو ما يمتد بسياقته إلى سوريا ولبنان واليمن.

تريد الولايات المتحدة أن تترك دول المنطقة لمصيرها، وأن تعالج مشكلاتها بنفسها، وأن يقتصر دورها على تقديم الدعم لمن يطلبه من دون تورط مباشر في أي نزاع.

ستظل هناك خطوط حمراء، من قبيل نزع أسلحة الدمار الشامل، وحماية أمن إسرائيل ومكافحة الإرهاب. أما كل ما عدا ذلك فإنه مفتوح للنقاش. هذا هو أحد أهم أسباب "الكرم" في النقاش مع إيران.

لا شيء يقلق الولايات المتحدة من هيمنة إيران، طالما أنها، من الناحية الاستراتيجية، لا تشكل تهديدا يتصل بتلك الخطوط الحمراء. ولئن كانت الولايات المتحدة "تقلق" على المسلمين الإيغور في الصين، فإنها لا تقلق على المسلمين الذين يبلغ جرائم ميليشيات إيران حياهم أعمال الإبادة الشاملة. هؤلاء ليسوا مهينين، لأنهم خارج المعادلات الكبرى.

إيران تستطيع أن تحفظ للولايات المتحدة مصالحها. أثبتت قبل ذلك أنها

قرار بايدن التنازل عن براءات لقاح كورونا.. باطل

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة اليعقوبي

تصدر عن

AI-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

الابتكار التالية في القائمة التي لن تكون محمية بعد تسجيل هذه السابقة.

وأكد أن أمراض السرطان أو الزهايمر يمكن أن تعتبر أيضا "أزمات عالمية". على النقيض من موقف الرئيس الروسي وموقف رئيسة منظمة التجارة العالمية ورئيس منظمة الصحة العالمية، أظهر الاتحاد الأوروبي تعقلا كبيرا عندما أبدى معارضته لخطوة بايدن، وقال بلسان رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين إنه "ستعد لمناقشة أي اقتراح يعالج الأزمة بشكل فعال وعملي". وحذرت ألمانيا من أن "حماية الملكية الفكرية هي مصدر الابتكار ويجب أن تبقى كذلك في المستقبل".

بالتأكيد يتذكر بايدن جيدا أن الصين لم تتحول إلى دولة بمقاييس الدول المحترمة إلا بعد أن أكرهت على قبول حماية الملكية الفكرية وبراءات الاختراع. وما كان للدول الصناعية أن تكون على ما هي عليه إلا باحترام حقوق الاختراع والابتكار.

على الدول الأكثر ثراء ومن ضمنها دول مجموعة السبع التي بدأت حكوماتها في رفع تدريجي للقيود المفروضة بعد تقدم حملات التطعيم فيها، ألا تتجاهل 122 دولة فقيرة مهددة بالوباء، وألا تتخذ بدموع الرئيس. لم يكف بايدن نفسه عناء حتى إلقاء أدوات الصيد للدول الفقيرة، فما بالك بتعليمهم الصيد، واكتفى بذرف الدموع. أما نحن فانطلق علينا الحيلة.

سيادة الرئيس، ما من أحد يمانن من الوباء ما لم يأخذ الجميع اللقاح. عندما يعلم الأميركيون بالحقائق، لن يلومك أحد إن مددت يدك إلى جيوبهم لدفع فاتورة اللقاحات التي يجب إنتاجها لإنقاذ العالم.

إتقان تقنية الحمض النووي الريبوزي التي تقوم عليها لقاحات فايزر- بايونتيك وموديرنا، وشراء الآلات وإجراء التجارب السريرية وبدء التصنيع على نطاق واسع. "لا تحدث في 6 أو 12 أو 18 شهرا" كما يؤكد ستيفان باسيل رئيس مجلس إدارة موديرنا، الذي هاجم موقف الرئيس الأميركي. أقوى المواقف المفندة لقرار بايدن صدرت عن رون كوهين رئيس شركة "أكوردا تيرابيوتيكس" للتكنولوجيا الحيوية في نيويورك، الذي قال إن الرئيس الأميركي قد "سلك منحرا خطيرا وزلقا"، وتساءل عن "براءات اللقاح".



على المدى القصير والمتوسط" وقال إنه "لا يؤيد إطلاقا" رفع براءات الاختراع. "نقل مهمة إنتاج اللقاح ليس قرارا سهلا، وهو حتما لن يوفر الوقت على الدول الفقيرة، بل ربما يعيق إنتاج الكميات اللازمة وفق الأجدات التي حددتها كل شركة على حدة".

ميشال ماكوري هيث مديرة لوبي شركات التكنولوجيا الحيوية العضوية على حق عندما قالت إن "إعطاء البلدان المحتاجة وصفات دون المكونات والضمائم والعمالة المتخصصة لن يساعد الأشخاص الذين ينتظرون اللقاح".

كانت الدول الأكثر ثراء ومن ضمنها الولايات المتحدة قد التزمت، من خلال إنشاء برنامج كوفاكس لتبادل اللقاحات المضادة لكوفيد وتمويله، بتقديم ملياري جرعة لـ 122 دولة فقيرة خلال عام 2021، لم تقدم منها سوى 49 مليون جرعة. دولو قدمت لنا حصة صغيرة، وتركت لنا حرية طرح السؤال. "تزويد البلدان الفقيرة بملياري جرعة من اللقاحات، يحتاج إلى 29 مليار دولار، وإذا رفعتنا هذا العدد إلى أربعة مليارات تصبح الكلفة أكثر من خمسين مليارا بقليل (...). وهذا لا شيء بالمقارنة مع تريليونات الدولارات التي تستثمرها الولايات المتحدة وحدها في خطة التعافي".

إما أن بايدن يدرك حصة دولو ولكنه اختار أن يرمي الكرة في ملعب الدول الفقيرة، أو أنه لا يدرك الحسبة، وهذا أسوأ، لأن ذلك سيكون مؤشرا على اختيار مستشارين يفتقدون للكفاءة العلمية.

وبدل أن يبكي فعليا على فقراء الهند الذين يفقدون حياتهم بأعداد كبيرة، بدأ يذرف دموع التماسيح. وبالطبع خدع السطاء وأقنعهم أنه يحافظ على وعد انتخابي قطعه على نفسه.

إذا افترضنا حسن النوايا، نكتفي بالقول إن قرار بايدن خطأ، وإن الشركات المنتجة للقاحات إن قالت هذا إن براءات الاختراع ليست العامل الذي يحد إنتاج اللقاح أو توفيره. لم يكن رئيس المختبرات الألمانية "بايونتيك" البرت بورلا يحاول حماية مصالح شركته وشركة "فايزر" الأميركية عندما أكد أن القرار لن يكون له تأثير

فالعالم لكي يتخلص من الجائحة يجب أن يقدم للدول الفقيرة على الأقل ملياري جرعة لقاح وقد يرتفع الرقم إلى 5 مليارات جرعة.

بالتأكيد ليس بين المستشارين الذين يحيط الرئيس الأميركي نفسه بهم، من همس في أذنه وقال له إن على الولايات المتحدة والدول الثرية أن "تفي بالتزاماتها تجاه البلدان الأكثر فقرا". فلما رأت إستر دوفلو الحائزة على جائزة نوبل للاقتصاد. ما هي الالتزامات التي يحاول بايدن التنصل منها متخفيا وراء قناع من الدموع.

كانت الدول الأكثر ثراء ومن ضمنها الولايات المتحدة قد التزمت، من خلال إنشاء برنامج كوفاكس لتبادل اللقاحات المضادة لكوفيد وتمويله، بتقديم ملياري جرعة لـ 122 دولة فقيرة خلال عام 2021، لم تقدم منها سوى 49 مليون جرعة. دولو قدمت لنا حصة صغيرة، وتركت لنا حرية طرح السؤال. "تزويد البلدان الفقيرة بملياري جرعة من اللقاحات، يحتاج إلى 29 مليار دولار، وإذا رفعتنا هذا العدد إلى أربعة مليارات تصبح الكلفة أكثر من خمسين مليارا بقليل (...). وهذا لا شيء بالمقارنة مع تريليونات الدولارات التي تستثمرها الولايات المتحدة وحدها في خطة التعافي".

إما أن بايدن يدرك حصة دولو ولكنه اختار أن يرمي الكرة في ملعب الدول الفقيرة، أو أنه لا يدرك الحسبة، وهذا أسوأ، لأن ذلك سيكون مؤشرا على اختيار مستشارين يفتقدون للكفاءة العلمية.

وبدل أن يبكي فعليا على فقراء الهند الذين يفقدون حياتهم بأعداد كبيرة، بدأ يذرف دموع التماسيح. وبالطبع خدع السطاء وأقنعهم أنه يحافظ على وعد انتخابي قطعه على نفسه.

إذا افترضنا حسن النوايا، نكتفي بالقول إن قرار بايدن خطأ، وإن الشركات المنتجة للقاحات إن قالت هذا إن براءات الاختراع ليست العامل الذي يحد إنتاج اللقاح أو توفيره. لم يكن رئيس المختبرات الألمانية "بايونتيك" البرت بورلا يحاول حماية مصالح شركته وشركة "فايزر" الأميركية عندما أكد أن القرار لن يكون له تأثير

فالعالم لكي يتخلص من الجائحة يجب أن يقدم للدول الفقيرة على الأقل ملياري جرعة لقاح وقد يرتفع الرقم إلى 5 مليارات جرعة.

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

موقف الرئيس الأميركي جو بايدن الداعم للتنازل عن براءات اختراع

لقاحات كوفيد - 19 آثار ريدو فعل متباينة. المدافعون عن القرار يرون أن الخوف الاستثنائي الذي تمر به دول العالم يتطلب أن نعلم الدول الفقيرة كيف تصطاد السمك لا أن نقدم لها السمك جاهزا لالأك.

كلام مقنع، والدليل أن رئيس الولايات المتحدة نفسه هو من دعا إلى التنازل عن براءات الاختراع لمساعدة الدول الفقيرة على إنتاج "لقاحات أكثر في وقت أسرع". الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يكذب خيرا، وسارع لتأييد قرار بايدن. ومثله فعلت رئيسة منظمة التجارة العالمية نغوزي أوكونجو إيويالا. وراى رئيس منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس في اقتراح الرئيس "قرارا تاريخيا".

نقل مهمة إنتاج لقاحات كورونا ليس أمرا سهلا وهو حتما لن يوفر الوقت على الدول الفقيرة بل قد يعيق إنتاج الكميات اللازمة وفق الأجدات التي حددتها كل شركة على حدة

موقف نبيل. من يستطيع أن يقول غير ذلك؟

في الحقيقة أي إنسان عاقل يمكن أن يقول غير ذلك. فالقرار سياسي مئة في المئة، وخاطئ مئة في المئة، ولكن، أي شركة منتجة للقاحات إن قالت هذا سترمي بالف حجر، وتتهم بالجشع والرغبة بتكديس الأرباح.

رغم ذلك، الاقتراح في أحسن الأحوال "حل بسيط لمشكلة معقدة". كان على بايدن أن يدعم الشركات المنتجة للقاحات بأموال الضرائب،

موقف نبيل. من يستطيع أن يقول غير ذلك؟

في الحقيقة أي إنسان عاقل يمكن أن يقول غير ذلك. فالقرار سياسي مئة في المئة، وخاطئ مئة في المئة، ولكن، أي شركة منتجة للقاحات إن قالت هذا سترمي بالف حجر، وتتهم بالجشع والرغبة بتكديس الأرباح.

رغم ذلك، الاقتراح في أحسن الأحوال "حل بسيط لمشكلة معقدة". كان على بايدن أن يدعم الشركات المنتجة للقاحات بأموال الضرائب،